

رقم البيان - (219)
التاريخ - 9 / أيار / 2011

إلى متى يبقى شعب العراق سجين في سجون المالكي وحزب الدعوة الفاشي
ومقيد بقيود ولاية فقيه الجريمة والفساد الخامنسية

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

عندما سقط النظام السابق، إنتعش الأمل في أن شعب العراق سيخرج من نفق القمع المظلم الذي أدخلها فيه حكم الفرد والحزب الواحد. ولكن، بعد أكثر من ثماني سنوات من حكم حزب الدعوة الفاشي الذي أسس محمد باقر الصدر ركائزه المذهبية لخدمة مذهبه الصفوي وأفكار سيده الخميني، وجد الشعب العراقي والعالم الفرق شاسعاً بين ما قبل عن مظالم الحكم السابق، وجرائم وفساد حكم حزب الدعوة الفاشي الذي إعتد على منهج طائفي مقبت، والمحسوبية والفساد في كل مؤسساته، وإصراره على المضي على خطى الفاشست في قم وطهران. حكم أخذ يتعامل مع المواطن وكأنه دخيل ليس له في وطنه العراق من حق في أي شيء، وجعل من الدخيل وكان العراق وطنه وله الحق في كل شيء .. فتباً لهذا مرجعيات بينية فاسدة لحكومة فاسدة، وتباً لعبوديتها الظالمة.

فالتعيينات للأحباب والأقارب .. والفتات يذهب للموالين لمرجعياتهم الطائفية .. وأما بقية الشعب المؤهل فتكفيه قول لا حول ولا قوة إلا بالله، والأحلام السعيدة. ويستطيع كل أخرق غبي أن يصل لكل ما يبتغيه مما لا يستحقه هو ولا الذين خلفوه، وصارت الوظائف العامة مراتع لهم يسرحون فيها ويمرحون وعلى مستوى النفق وتزوير الشهادات ونهب أموال العباد حنثٌ ولا حرج.

حكم إستحوذ على جميع القصور المزينة والمناطق العامرة وشواطئ دجلة والفرات وما على ضفافها من مزارع وبساتين وعمران، بينما الملايين من أبناء الشعب .. لا يملك الواحد منهم أرضاً يقيم عليها بيتاً كئيباً يؤيه وأولاده .. في وطن له من العائدات السنوية من النفط بحدود 100 مليار دولار تذهب ثلثها في عمولات المشاريع للسارقين .. الباقي تحتكرها العوائل الطائفية ومن التصق بها من النخب الفلسدة، ولا يجد من يعيش تحت خط الفقر من المواطنين ما يسد رمقهم إلا ما تتفضل به أكوام الزبالة.

حكم إقطاعيين يبين الأنظمة ويصدر التصاريح وإرساء المشاريع والإمتيازات والنقل في الوظائف حيث صار لكل بند منها عمولة خاصة لتزيد من الأرصدة التي لم يعد يشبعها النهب التقليدي بحبث هؤلاء الجشعين من اللصوص إذا لم يجدوا ما يملأون به أرصدتهم إلا لقمة يتيم أو أرملة لاتزعوها من أفواههم انتزاعاً. فأموالهم مصنونة مع توفير لكهرباء والماء والهاتف والطيران والفنادق والرسوم والجزاءات وكل شيء .. يأخذون بالحرام ولا يزكون، فيا ويلنا نحن العراقيون من هؤلاء السفلة.

شعب العراق في رعب حقيقي دائم .. معتقلات عديدة مليئة بالأبرياء .. بلا جرم ولا محاكمة من سنين .. وكأنهم أسرى عدو .. بحيث وبكل تأكيد ما من أسرة إلا ولها سجين منها أو من جيرانها أو من قرابتها مما يجعل العدد بعشرات الآلاف فأين القانون يا قلة الكذب والنفاق في قائمة "دولة القانون المالكية الفاسدة".

فالهاجس الأمني جبل على رؤوس أبنائه .. تضيق بنقاطه شوارعه ومنازله وقلوبه .. ويهدد به من يروم الإصلاح منه، مع كل هذا القهر والإضطهاد نقول للذين يهرولون خلف المالكي وملالي ايران وبصورة خاصة لشيوخ بعض العشائر الذين يرقصون ويهزجون للفاستين الظالمين المتسلطين على رقب الشعب من أجل حفنة من مل حرام. يا للعار "إن البهائم لها حرمة وكرامة" فكيف بشيخ عشيرة عراقي لا يحترم حرمة وكرامته وهو يقدم دعمه وتأييده أو سكوته على ظلم الظالمين من حكام العراق اليوم. ويتقبل إهانة كرامته من إنتظار الساعات الطوال ليصل في تقبيل أيادي وأكتاف المعتمين بعمائم النفاق والفساد متخلياً عن غيرته على المواطنين كلما تنتهك كرامتهم وشرفهم وتسلب حقوقهم.

إن المراهنة على دوام الصبر على الظلم والإهانة .. وعجزنا عن الفعل لا بد لها أن تفشل في العراق كما فشلت في تونس ومصر وهي في طريقها للفشل في اليمن وسوريا وليبيا .. والمراهنة على عدم وجود البديل .. والتخوف من الفتنة وحصول الفرقة بالتناحر الطائفي والخراب سيقفل بسقوط النظام الصفوي الفاسدة .. وأما الشعب فما أزكاه فمع طول ما عانى من ظلم وقهر وفقر .. رسم طريق ثورته السلمية بتضحياته للقيام بوظيفتين وفي وقت واحد: أن يكون الثائر والحارس لأنه بات يملك الرؤية .. ويهتدي للمخرج .. ويعرف الوسيلة .. ويسخو بالثمن .. وله نزوع شديد جارف إلى الحياة الحرة الكريمة .. ومواقفه إلى الآن يبشر بخير .. وهو على الدوام يبرهن على: أنه أشد رفضاً للأيدولوجية الصفوية وأكثر فهماً لأطماع ملالي طهران بالعراق وأهدافهم التوسعية في المنطقة.

في مقدمة مطالب تظاهرات الشعب في عموم العراق هو إسقاط المالكي الفاسد وحزب الدعوة الفاشي الذي ينظم ويكرس ويشرع الجريمة الواقعة على الشعب وإقامة السجون لحشر الأبرياء فيها .. وصاحب أعلى فاتورة فساد مالي دفعت منذ قوانين حمو رابي وإلى يومنا هذا وربما إلى الأبد، بحيث يصعب من أين يبدأ حصرها. لأن بسقوطه وسقوط حزب الدعوة تتحقق الحرية ولعدل والمساواة .. وتتم معالجة البطالة والفساد والظلم .. ويتم الإفراج عن المعتقلين ومحاسبة الفاسدين. وقيام نظام ديمقراطي حقيقي.

أما المطالبة المشروعة والمطلوبة وطنياً برحيل القوات الأمريكية من قبل المتظاهرين الأحرار. المفروض أن لا تلتقي مع مطالب مقتدى الصدر والمرتبطين بالنظام الإيراني في قم وطهران. لأن بالإنسحاب سيقدفوا بالعراق أمام مرحلة جديدة يزيد فيها الشيء الكثير من حدة لفوضى الأمنية والعنف وتصفيات دموية على الهوية والمزيد من هيمنة النفوذ الايراني لجعل العراق مستعمرة صفوية لإيران. بسبب الفراغ الذي ستركه إنسحاب القوات الأمريكية قبل أن يصبح العراق مؤهلاً لتولي المسؤوليات الأمنية وحملية حدوده.

أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دوراً فعلاً ليتولى المالكي ولاية الحكم مرة ثانية، لأنه يخضع لأوامرها وهو أسير بين قبضتها، وفي ذات الوقت ينفذ الأجندة الإيرانية على حساب مصالح الشعب العراقي وهو ذليل أمام ملاليها، كل ذلك لإشباع رغباته الدنيئة بالحكم ونهب الأموال لحسبه وحساب حزب الدعوة الفاشي. وبالنتيجة سيرضخ لأميرين لتنتهي بهما أمريكا دوره في حكم البلاد: الأمر الأول مطالبة حكومته البرلمان بتمديد بقاء القوات الأمريكية في العراق رغماً عنه وعن أسياده في قم وطهران. والأمر الثاني القيام بتوجيه آخر ضرباته المميتة لمقتدى الصدر وهو أحد أكبر منافسيه في الحكم لإلحاق العراق بملالي قم وطهران.

إن، في هكذا حالة فلا بد للقوى الوطنية من تشكيل تحاف وطني حقيقي داخل البرلمان يضم الأعضاء الذين أعادوا النظر بمواقفهم السابقة وعادوا إلى جادة الصواب بعد أن إكتشفوا حقيقة الأهداف الخفية لمقتدى الصدر في كتلتة الصدرية والمالكي وحزب الدعوة الفاشي وفساده، ومجلس لطميات الطائفية لعمار الحكيم، وجلال طلبني أحد أكبر رموز الكذب والنفاق والخيانة في إقليم كردستان العراقية، وكافة المجرمين والمفسدين المرتبطين بالنظام الإيراني. حيث لن يعارض أحداً من هؤلاء يوماً تدخلات النظام الإيراني. فعلى الشعب أن يكتشف العيب فيهم أم في من إنتخبهم بروح طائفية، إنتخب زعامات بالية لا تستحق الحياة بين صفوف شعبنا المقهور بظلمهم، والعمل على أن تجري عمليات التصويت الالكتروني داخل البرلمان لضمان سلامة أصوات

الوطنيين الأحرار في البرلمان بعيداً عن ضغوط الدخلاء وعملاء النظام الإيراني عليهم بوسائل خبيثة والتفاعل بحزم وعزم مع الشعب المنتفض لتبدأ ثورته في عموم العراق والمساهمة في نجاح ثورته الحقيقية، وفتح باب الحوار مع إدارة أوباما لرسم خارطة انسحاب قواته من العراق كلياً بعد وصول القوات العراقية الى مرحلة تستطيع حماية حدوده وأمنه الداخلي، وتجعل من نفسها هي البديل الوطني لحكومة المالكي الفلسة. لينتظر كل الذين تورطوا في جرائم الحرب وفساد في العراق مصيرهم الأسود عندما يتولى الشعب محاسبتهم أمام محاكم عراقية عادلة.
